

أَثْوَابٌ جَدِّئِي

نص : عائشة الغيص





مركز حمدان بن محمد لإحياء التراث
HAMDAN BIN MOHAMMED HERITAGE CENTER



© جميع الحقوق محفوظة لدى :

الناشر: مركز حمدان بن محمد لإحياء التراث

ص.ب 333500، دبي، الإمارات العربية المتحدة

هاتف: 373 7000 (4 -+971)

البريد الإلكتروني : info@hhc.gov.ae

الموقع الشبكي : www.hhc.gov.ae

الطبعة الأولى: 2023

جميع حقوق هذا الإصدار محفوظة لدى مركز حمدان بن محمد لإحياء التراث، ولا يجوز إعادة طباعة أي جزء من هذا الكتاب بأي شكل كان (بما في ذلك النسخ المصورة أو استخدام الوسائل الإلكترونية) من دون الموافقة المكتوبة من أصحاب حقوق النشر. وينبغي توجيه الطلبات الخاصة بالحصول على الموافقة المكتوبة لإعادة طباعة أي جزء من هذا الكتاب إلى الناشرين طبقاً لقانون حقوق النشر الدولي لعام 1956 والقانون الاتحادي رقم (7) لعام 2002 الخاص بحقوق النشر للمنشئ الأصلي والمنشئين الثانويين. وكل من يتصرف بما يخالف حقوق النشر المذكورة سيكون عرضة للمسألة القانونية والمطالبة بالأضرار الناجمة عن ذلك.

رقم الترخيص من المجلس الوطني للإعلام : MF-030311564

طُبِعَ في دبي - الإمارات العربية المتحدة.

أَثْوَابُ جَدِّي



نص : عائشة الغيص
رسوم : مها الكرمانلي
إخراج : مريد القسيس

مقدمة المركز

أَثْوَابُ جَدَّتِي واحدة من الأعمال المستقاة من وحي التراث المحلي الأصيل، هي قصة قصيرة تحمل مجموعة من القيم العليا، والمُثل الرفيعة، والفضائل السامية المتصلة بتراثنا المحلي، وتهدف إلى تعريف الناشئة بلون زاه من ألوان الثقافة الوطنية وشخصها الفاعلة في الحياة آنذاك، وتغرس في نفوسهم الغضة معاني الولاء والانتماء، وتضيء في عقول البراعم جوانب معرفية لنمط من أنماط الثقافة، فتثري خيالهم، وتثير ذائقتهم، وتحرك مشاعرهم، وتبعث فيهم الرغبة على الاستزادة للإجابة عن سؤال الهوية.

والقصة تتناغم مع رسالة مركز حمدان بن محمد لإحياء التراث الذي يسعى إلى غرس القيم الإماراتية، وتعزيز الهوية الوطنية، ونشر مفردات التراث وقيمه في المجتمع بعامة والناشئة بخاصة، رعاية للجانب المعرفي، وإعلاء للحس الوطني.

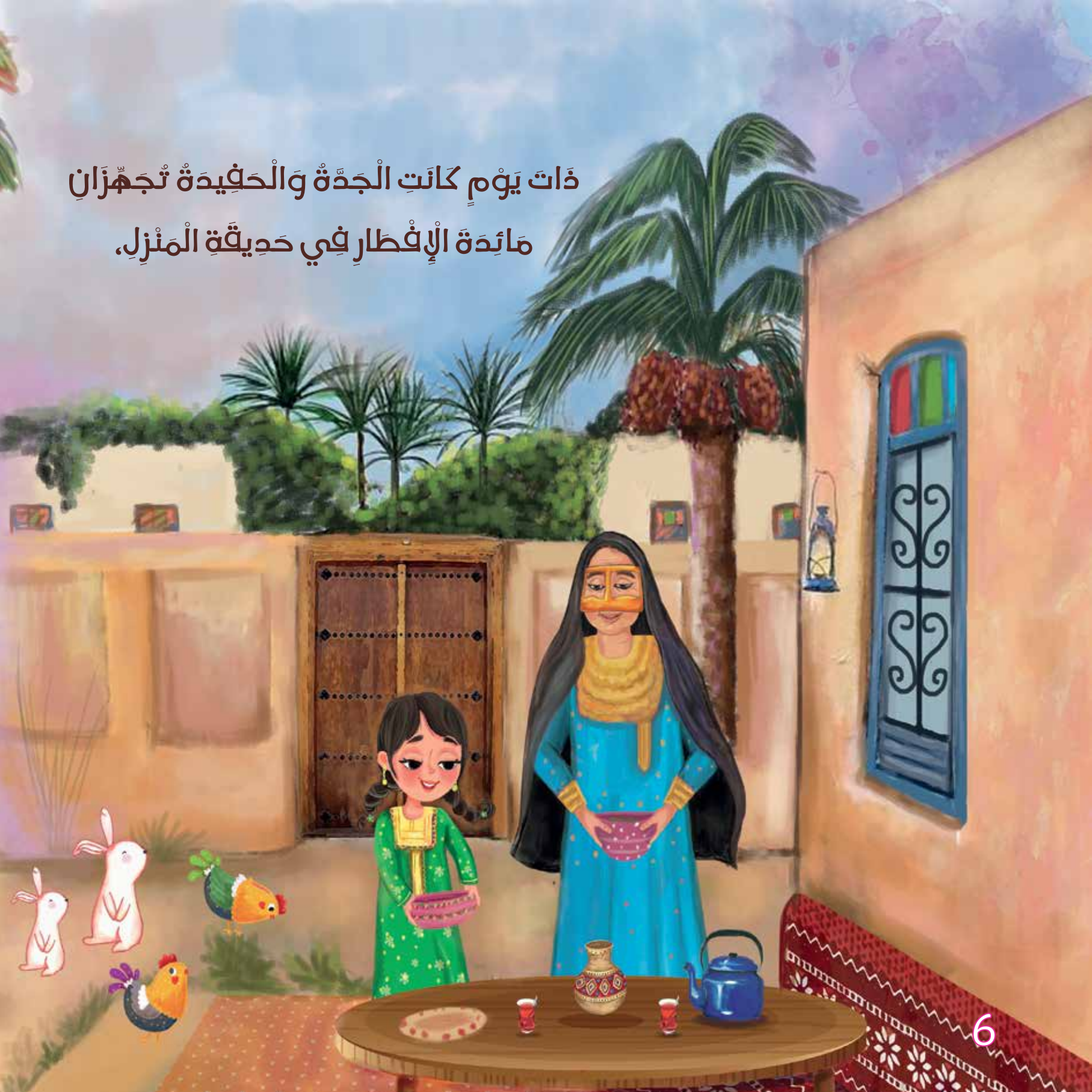
مركز حمدان بن محمد لإحياء التراث
إدارة البحوث والدراسات

«سَلَامَةٌ» فَتَاةٌ ذَكِيَّةٌ، تُحِبُّ جَدَّتَهَا «عَفْرَاءَ»
كَثِيرًا؛ فَتَتَرَدَّدُ إِلَى زِيَارَتِهَا مَرَّاتٍ عَدِيدَةٍ، فَتُسْتَقْبَلُهَا
الْجَدَّةُ بِفَرَحٍ وَسَعَادَةٍ.





ذَاتِ يَوْمٍ كَانَتِ الْجَدَّةُ وَالْحَفِيدَةُ تَجْهَازَانِ
مَائِدَةَ الْإِفْطَارِ فِي حَدِيقَةِ الْمَنْزِلِ،



حَيْثُ تَجُولُ حَيَوَانَاتُهَا الْأَلِفَّةُ؛ الْأَرَانِبُ
وَالْقِطَطُ وَالِدَّجَاجُ، تَسْعَدُ «سَلَامَةً»
بِرُؤْيَا الدَّجَاجَاتِ الَّتِي تَجُوبُ الْحَدِيقَةَ بَاحِثَةً
عَنِ الْحُبُوبِ الْمُتَنَاثِرَةِ.



لَحَظَاتٍ وَأَطْلَتِ الْغُيُومُ بِوَجْهِهَا الْبَاسِمِ، فَقَالَتِ الْجَدَّةُ:
حَبِيبَتِي «سَلَامَةٌ»، يَبْدُو أَنَّ السَّمَاءَ سَتُمْطَرُ؛
لِذَلِكَ سَنَعُودُ إِلَى الدَّاخِلِ.





عَادَتَا إِلَى الدَّاخلِ، فَمَكَّثَتْ «سَلَامَةُ» قَلِيلًا
فِي غُرْفَةِ الْمَعِيشَةِ، ثُمَّ شَعَرَتْ بِالْمَلَلِ،
فَسَارَعَتْ إِلَى فَتْحِ النَّافِذَةِ.





وَبَيْنَمَا هِيَ تَسْتَمْتِعُ بِمُشَاهَدَةِ الدَّجَاجَاتِ فَاجَأَ طَائِرٌ
صَغِيرٌ يُدْعَى طَائِرَ الرَّاعِبِي «سَلَامَةً»،
وَدَخَلَ عَبْرَ النَّافِذَةِ إِلَى الْمَنْزِلِ،



وَأَخَذَ يَجُوبُ الدَّارَ غُرْفَةً غُرْفَةً، وَبِسُرْعَةٍ فَائِقَةٍ.



لَمْ تَنْتَبِهِ الْجَدَّةُ لِلزَّائِرِ الْمَفَاجِئِ؛ لِأَنَّهَا كَانَتْ مَشْغُولَةً بِتَحْضِيرِ طَبَقِ
الْعَصِيدَةِ اللَّذِيزِ.



لَحْظَاتٍ وَحَلَفَ الطَّائِرُ مُتَّجِهَاً نَحْوَ الزَّدْهَةِ.



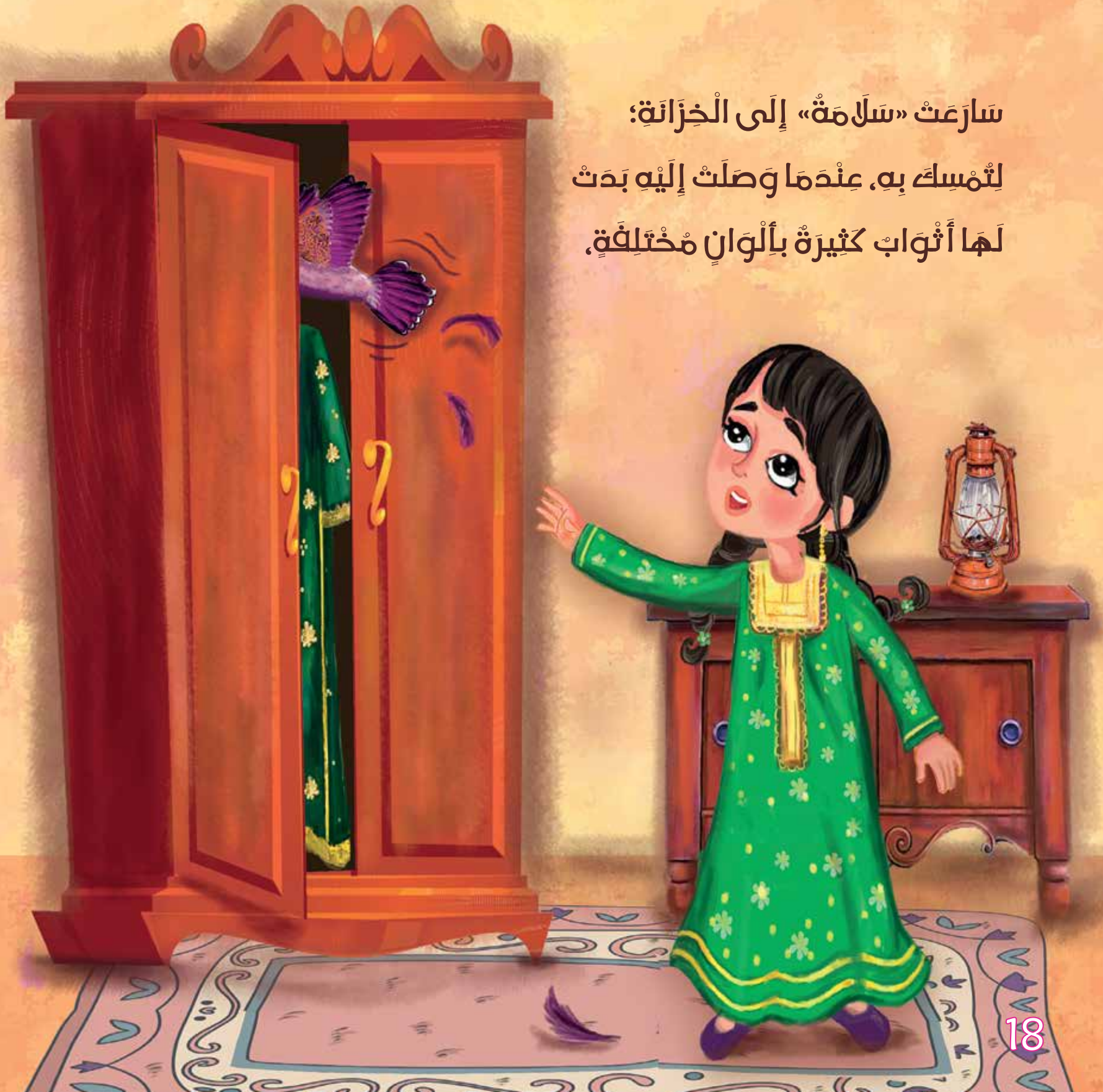
وَفَتَحَ بَابَ غُرْفَةِ الْمَعِيشَةِ الَّتِي تَحْتَفِظُ فِيهَا
الْجَدَّةُ بِخَزَائِنِهَا، فَتَبِعَتْهُ «سَلَامَةُ» مُسْرِعَةً.



وَإِذْ بِالطَّائِرِ يَفْتَحُ بَابَ الْخَزَائِنِ بِمِنْقَارِهِ،
وَيَخْتَبِي دَاخِلَهَا!



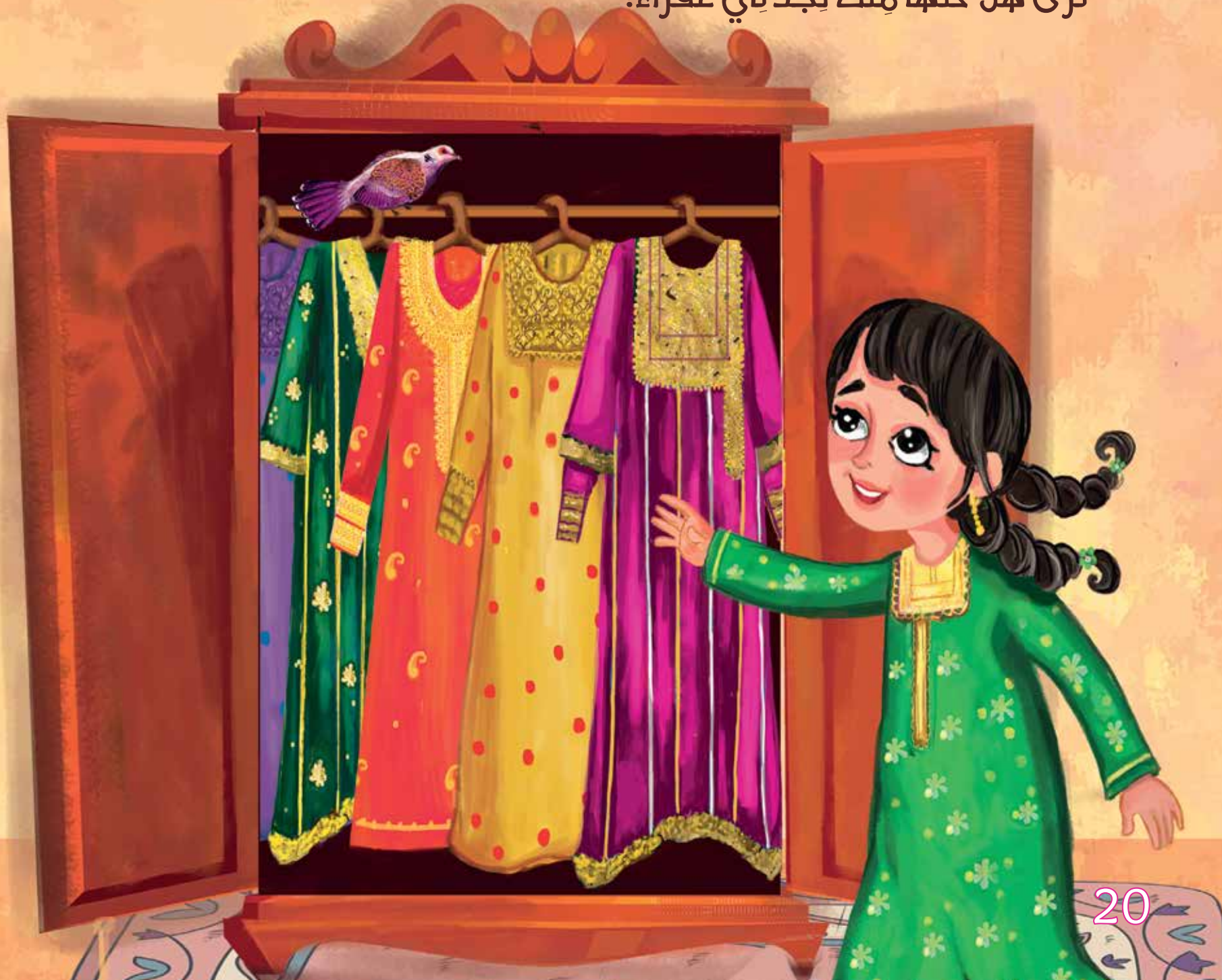
سَارَعَتْ «سَلَامَةُ» إِلَى الْخِرَازَةِ؛
لِتُمْسِكَ بِهِ، عِنْدَمَا وَصَلَتْ إِلَيْهِ بَدَتْ
لَهَا أَثْوَابٌ كَثِيرَةٌ بِالْوَانِ مُخْتَلِفَةٍ.



مِنْهَا ثَوْبٌ أَصْفَرُ مُنْقَطٌ بِدَوَائِرَ حُمْرَاءَ، وَأُثْوَابٌ تُزَيِّنُهَا شَرَايِطُ ذَهَبِيَّةٌ
وَفَضِيَّةٌ.



قَالَتْ «سَلَامَةٌ» فِي نَفْسِهَا:
مَا أَرْوَعَهَا مِنْ أَثْوَابٍ!
تُرَى هَلْ كُلُّهَا مِلْكٌ لِجَدَّتِي عَفْرَاءَ؟





بِسُرْعَةِ الْبَرْقِ اقْتَرَبَ الطَّائِرُ وَأَخَذَ يَحْمِلُ الْأَثْوَابَ بِمِنْقَارِهِ وَيُخْرِجُهَا مِنَ الْخِزَانَةِ.
بِدَهْشَةٍ هَتَفَتْ «سَلَامَةٌ»: تَوَقَّفْ أَيُّهَا الطَّائِرُ! حَذَارِ أَنْ تُمَزِّقَهَا، سَوْفَ
تَحْشُوكَ جَدَّتِي بِالْأُزْرِ، وَتَطْهُوكَ لِلْعِشَاءِ إِنْ اكْتَشَفْتَ فِعْلَتَكَ أَيُّهَا الطَّائِرُ
الشَّقِيُّ!





بِسُرْعَةِ الْبَرْقِ اقْتَرَبَ الطَّائِرُ وَأَخَذَ يَحْمِلُ الْأَثْوَابَ بِمِنْقَارِهِ وَيُخْرِجُهَا مِنَ الْخِزَانَةِ.
بِدَهْشَةٍ هَتَفَتْ «سَلَامَةٌ»: تَوَقَّفْ أَيُّهَا الطَّائِرُ! حَذَارِ أَنْ تُمَزِّقَهَا، سَوْفَ
تَحْشُوكَ جَدَّتِي بِالْأُزْرِ، وَتَطْهُوكَ لِلْعِشَاءِ إِنْ اكْتَشَفْتَ فِعْلَتَكَ أَيُّهَا الطَّائِرُ
الشَّقِيُّ!





بِسُرْعَةِ الْبَرْقِ اقْتَرَبَ الطَّائِرُ وَأَخَذَ يَحْمِلُ الْأَثْوَابَ بِمِنْقَارِهِ وَيُخْرِجُهَا مِنَ الْخِزَانَةِ.
بِدَهْشَةٍ هَتَفَتْ «سَلَامَةٌ»: تَوَقَّفْ أَيُّهَا الطَّائِرُ! حَذَارِ أَنْ تُمَزِّقَهَا، سَوْفَ
تَحْشُوكَ جَدَّتِي بِالْأُزْرِ، وَتَطْهُوكَ لِلْعِشَاءِ إِنْ اكْتَشَفْتَ فِعْلَتَكَ أَيُّهَا الطَّائِرُ
الشَّقِيُّ!





اِبْتَسَمَتِ الْجَدَّةُ، قَائِلَةً:

يَا صَغِيرَتِي، لَا دَاعِيَ إِلَى الْإِعْتِذَارِ، بَلْ يَجِبُ عَلَيَّ أَنْ
أَشْكُرَكَ، وَأَشْكُرَ طَائِرَ الرَّاعِي الذَّكِيِّ.



رَدَّتْ «سَلَامَةً» بِاسْتِغْرَابٍ:

تَشْكُرِينَنَا؟!



تَبَسَّمتِ الجَدَّةُ قَائِلَةً: هَذِهِ الْمَلَابِيسُ ثَمِينَةٌ، وَلَكِنَّهَا ضَيِّقَةٌ، هَذَا الثَّوْبُ
نَسَمِيهِ «بُو تَيْلَةَ»، وَهَذَا «بُو طَيْرَةَ»،
وَهَذَا «بُو قَلِيمٍ»، وَهَذَا «بُو كَارُوتَةَ»،
وَهَذَا «بُو طَاوُوسٍ».



وَقَدْ كَانَ الْوَقْتُ لِأَفْكَرَ فِي طَرِيقَةٍ لِلتَّخْلُصِ
مِنْ هَذِهِ الْأَثْوَابِ؛ أُرِيدُ اسْتِخْدَامَ تِلْكَ الْخِزَانَةِ
فِي شَيْءٍ آخَرَ.





رَدَّتْ «سَلَامَةً» مُبْتَهِجَةً:

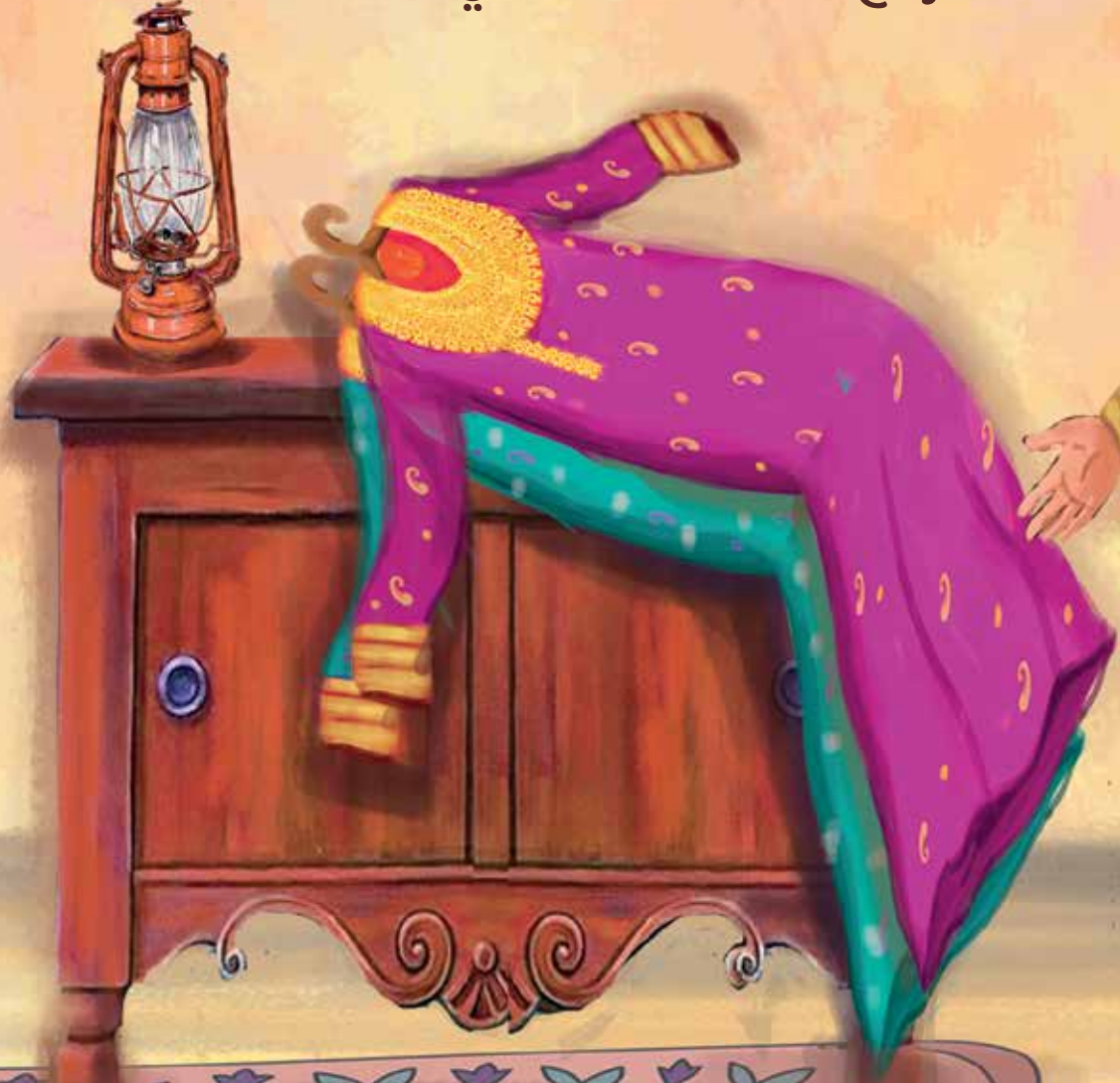
سَنَرَّتْ بِلَا ثَوَابٍ، ثُمَّ نَفَّكَرَ مَاذَا نَفَعَلُ بِهَا.

تَبَسَّمتِ الْجَدَّةُ قَائِلَةً:

قَبْلَ أَنْ نُرْتَبِّهَا، دَعَيْنَا نَتَنَاوَلَ الْعَصِيدَةَ؛ فَهِيَ جَاهِزَةٌ، ثُمَّ نَفَّكَرَ.

هَتَفَتْ «سَلَامَةً»:

رَائِعٌ! أَنَا جَائِعَةٌ يَا جَدَّتِي.



فِي أَثْنَاءِ تَنَاوُلِ الطَّعَامِ عَلَى الْمَائِدَةِ لَمَعَتْ فِي عَيْنِي «سَلَامَةٌ» فِكْرَةٌ
ذَهَبِيَّةٌ، فَقَالَتْ:

جَدَّتِي، مَا رَأَيْكَ فِي أَنْ تَعْرِضِي هَذِهِ الْأَثْوَابَ فِي مَرْكَزِ حَمْدَانَ بْنِ مُحَمَّدٍ
لِلْحَيَاءِ الثَّرَاثِ بِدَبْيٍ؛ لِلْمُشَارَكَةِ بِهَا فِي الْمَعَارِضِ؟





تَبَسَّمتِ الْجَدَّةُ «عَفْرَاءً»، وَاحْتَضَنْتْ حَفِيدَتَهَا مُبْتَهِجَةً، وَقَالَتْ:
شُكْرًا لَكَ يَا حَفِيدَتِي عَلَى مُسَاعَدَتِي فِي اتِّخَاذِ الْقَرَارِ الصَّائِبِ!



ابْتَسَمَتْ «سَلَامَةُ» ابْتِسَامَةً كَبِيرَةً، وَقَالَتْ:
يَا جَدَّتِي الْحَبِيبَةَ!! سَيَفْرَحُ زَوَّارُ الْمَعْرِضِ عِنْدَمَا يُشَاهِدُونَ أَثْوَابَكَ
الْثَّرَائِيَّةَ الرَّائِعَةَ.



مُعْجَمُ الْقِصَّةِ

العَصِيدَةُ :

مِنَ الْحُلُوبَاتِ الْإِمَارَاتِيَّةِ اللَّذِيذَةِ.

الثُّوبُ :

الْجَمْعُ: أَثَوَابٌ، وَهُوَ رِداءٌ تَلْبَسُهُ الْمَرْأَةُ
الْإِمَارَاتِيَّةُ فَوْقَ الْكَنْدُورَةِ عِنْدَ الْخُرُوجِ مِنَ
الْمَنْزِلِ أَوْ فِي الْمُنَاسَبَاتِ الْمُخْتَلِفَةِ، وَتَكُونُ
أَغْلَبَ أَقْمِشَتِهِ مِنَ الْحَرِيرِ الْخَفِيفِ الشَّفَافِ
نَسَبِيًّا، مِثْلَ "بُوطَيْرَةٍ".

بُو تَيْلَة:

قُمَاشٌ تَنْتَشِرُ فِيهِ دَوَائِرُ صَغِيرَةٌ، وَهُوَ ثَوْبٌ قُطَنِيٌّ، أَلْوَانُهُ مُخْتَلِفَةٌ، وَبِهِ دَوَائِرُ،
وَيَتَمَيَّزُ بِالتَّطْرِيزِ الْخَفِيفِ، وَهُوَ لِلْإِسْتِخْدَامِ الْيَوْمِيِّ.



بُوطِيرَة :

جَاءَتِ التَّسْمِيَةُ نِسْبَةً إِلَى الرُّسُومَاتِ الَّتِي تُزَيِّنُ الْقُمَاشَ، وَهِيَ شَبِيهَةٌ بِالطُّيُورِ، وَيُعَدُّ مِنْ أَجْمَلِ الْقِطَعِ الْقُمَاشِيَّةِ الَّتِي كَانَتْ تَرْتَدِيهَا النِّسْوَةُ فِي الْمُنَاسَبَاتِ بِاعْتِبَارِهِ مَصْنُوعًا مِنَ الْحَرِيرِ.

بُوقَلِيم :

قُمَاشٌ مِنَ الْحَرِيرِ، يَكُونُ مُخَطَّطًا بِخُطُوطٍ طَوَلِيَّةٍ رَفِيعَةٍ، وَمُطَرَّزًا بِالْخُورِ أَوْ التَّلِيِّ، وَفِي بَعْضِ الْأَحْيَانِ تُفَضِّلُ الْمَرَأَةُ أَنْ تَخِيَطَ طَقْمًا مِنْ نَفْسِ نَوْعِ الْقُمَاشِ نَفْسِهِ، مِثْلَ: الْكَنْدُورَةِ وَالسَّرُوَالِ.

بُوكَاوَة :

الْكََاوَةُ هِيَ حَبَّةُ الْكَاجُو، وَجَاءَتِ التَّسْمِيَةُ مِنَ التَّطَرِيزَاتِ الَّتِي تُشَبِّهُ الْكََاوَةَ أَوْ الْكَاجُو، وَالْقُمَاشُ الْأَصْلِيُّ يَأْتِي بِالْوَانِ مُخْتَلِفَةً وَتُخَاطُ مِنْهُ الْأَثَوَابُ.

بُوطَاوُوس :

جَاءَتِ التَّسْمِيَةُ نِسْبَةً إِلَى رُسُومَاتِ الطَّوُوسِ الَّتِي تُزَيِّنُ الْقُمَاشَ.



تُعَجِّبُ سَلَامَةً بِأَثْوَابِ جَدَّتِهَا عَفْرَاءَ،
«بُو تَيْلَةَ»، وَ«بُو طَيْرَةَ»، وَ«بُو قَلِيمٍ»، وَ«بُو ظَاوُوسٍ».
فَيَا تُرَى مَاذَا سَتَقْتَرِحُ عَلَيْهَا؟
وَأَيْنَ سَتُعَرِّضُ هَذِهِ الْأَثْوَابَ الْجَمِيلَةَ؟



مَرْكَزُ حَمْدَانَ بْنِ مُحَمَّدٍ لِلْحَيَاءِ الْتَرَاثِ

HAMDAN BIN MOHAMMED HERITAGE CENTER